

أشكال الصراع في رواية "اخرج منها يا ملعون" لسددام حسين

Aulia Rahman

Dosen Pendidikan Bahasa Arab STAIN Mandailing Natal

E-mail: auliarahman@stain-madina.ac.id

Abstract: The purpose of this article is to describe and describe the forms of conflict in the novel "Ukhruj Minha ya Mal'un" by Saddam Hussein. The analytical method used is descriptive analysis method by describing or describing the existing conflicts. Based on the results of research conducted in the novel "Ukhruj Minha ya Mal'un" by Saddam Hussein, there are three forms of conflict contained in this novel, namely authoritarianism, capitalism and vandalism. Authoritarianism is carried out by using the wife of a tribal chief to seize power and influence the Roman tribal leader to rule. Capitalism is carried out by using wealth to rule arbitrarily and cooperating with Roman leaders to monopolize the market and economy. While the form of conflict in the form of vandalism is manifested by spreading fear in the community by killing children and women, burning gardens and killing community livestock.

Keywords: Domination of Power, Conflict, Novel, Saddam Hussein

Abstrak: Adapun tujuan dari tulisan ini adalah untuk memaparkan dan mendeskripsikan bentuk konflik dalam novel "Ukhruj Minha ya Mal'un" karya Saddam Hussein. Adapun metode analisa yang digunakan adalah metode deskriptif analisis dengan cara mendeskripsikan atau menggambarkan konflik yang ada. Berdasarkan hasil kajian yang dilakukan dalam novel "Ukhruj Minha ya Mal'un" karya Saddam Hussein terdiri atas tiga bentuk konflik yang terdapat dalam novel ini yaitu otoritarianisme, kapitalisme dan vandalisme. Otoritarianisme dilakukan dengan cara memanfaatkan istri kepala suku untuk merebut kekuasaan dan mempengaruhi pemimpin suku romawi untuk berkuasa. Kapitalisme dilakukan dengan cara memanfaatkan kekayaan untuk berkuasa dengan sewenang-wenang serta bekerja sama dengan pemimpin romawi untuk memonopoli pasar dan ekonomi. Sedangkan bentuk konflik berupa vandalisme diwujudkan dengan menebar ketakutan ditengah masyarakat dengan membunuh anak-anak dan wanita, membakar kebun dan membunuh hewan ternak masyarakat.

Kata Kunci: Dominasi Kekuasaan, Konflik, Novel, Saddam Husein

أ- المقدمة

الأدب هو شكل من أشكال خيال المؤلف لتكون قادرة على تغيير وجهات نظر القراء حول حياة الناس. وكل مشاكل من مشكلة الحياة أحيانا تصوّر من خلال الأعمال الأدبية مثل المشكلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وغير ذلك.

حتى يمكن أن نقول أنّ الأدب هو انعكاس على حياة الناس في وقتهم وعصورهم. كان العمل الأدبي هو شكل من أشكال تعبير المؤلف عما شعر به المؤلف. كما قال أحمد شيب أنّ الأدب هو الفن الكلام الذي يعبر عن عمل العقل ويصور الشعور.¹ الأدب كلام الجميل الذي يعبر الأدباء عن الشعور والفكرة والحزن، الأفكار والأشياء التي تحدث في المجتمع في بيئته.

والأعمال الأدبية دور هام في الجهود المبذولة لتكون رائدًا في التعرف على ظاهرة اجتماعية. كما ذكر سابقًا، أنّ الأدب منتهى للتعبير عن التعبيرات أو دفق المشاعر الباطنية وفيض مشاعر المؤلف وأفكاره أو كأداة خيالية للمؤلفين الذين يعملون بأفكار أو أنماط فكرية تصف مشاعرهم حول الأعراض التي تحدث في المجتمع حتى يكون شهوية بالأدب. قد تكون هذه الخلفية سببًا لإنشاء أدبيات حول الإجتماعية الذي كتب مؤلف. وقضية السلطة والسياسة هي واحدة من المشاكل الاجتماعية يكسر الإنتاج في الأعمال الأدبية.²

كان لكل مؤلف نظرة خاصة حول الأحوال الاجتماعية في المجتمع ومن أحدها صدام حسين وهو كان كاتبًا وقائدًا. ولد صدام حسين في ٢٨ أبريل ١٧٩٣ في العوجة على بعد حوالي ١٣ كيلومترا من مدينة تكريت. واسمه الكامل هو صدام حسين عبد الماجد التكريتي. كان صدام حسين رئيسًا سابقًا للعراق ، وفي ١ نوفمبر ٢٠٠١ ، حُكِمَ عليه بالإعدام. وتولى صدام حسين في البلاد في

¹ أحمد شائب، أصول النقد الأدب، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤)، ص: ٨

²Pawestri Shalikhatin, Skripsi: *Hagemoni Kekuasaan Dalam Novel Bibir Merah Karya Achmad Munif*, (Universitas Negeri Yogyakarta, 2015), hal. 2

١٠٠١ ليلة من عام ١٧٩٧ إلى عام ٢٠٠٣ وعُرفت كزعيم شجاع عبر الحدود حتى بالجهة مع الولايات المتحدة.

من خلال فترة حكمه، كان العراق يومًا حليفًا للولايات المتحدة. خاصة لمحاربة إيران بعد سقوط نظام رضا بهلوي بسبب ثورة يقودها آية الله خامنئي.^٣ نجح صدام حسين تحديث الجيش العراقي من خلال استيراد أنواع مختلفة من الأسلحة الكيميائية البيولوجية من أمريكا. فسقطت سلطة صدام بسبب العدوان العسكري الأمريكي الذي دعم من بريطانيا والجيوش التحالف في مارس ٢٠٠٣. كان صدام حسين مشغولاً في كتابة الروايات عندما كانت جيش التحالف الدولية تستعد لتطويق العراق. مع خلفية السابق، يهتم الكاتب بدراسة رواية صدام حسين "اخرج منها يا ملعون" لأن ما ذكره الكاتب السابق أن المشكلة في الرواية هي مسألة هيمنة السلطة.

وقد اختار الرواية صدام حسين "اخرج منها يا ملعون" مع استخدام النظرية البحث يعني الهيمنة لغرامشي، لأن وصف المؤلف بوضوح واقع الحياة الاجتماعية فيما يتعلق بهيمنة السلطة، والصور الثقافية عن رئيس في منطقة العرب الذي كان يكافح من أجل اكتساب السلطة والحفاظ عليها ولو كره الشعب عن قيادته، وهذا الحال يظهر على صراع بين الحكام والمجتمع الأدنى. وقد وضح انعكاس السلطة الاستبدادية من خلال الشخص الموجود في هذه الرواية، بوسيلة التعاون مع رئيس القبائل العظيمة في منطقتهم، يستخدم سلطته بتصرف الظلم وقمع الضعفاء ويتصرف خارج الحدود على شعبه. وهم أيضًا يقدر اقتصاد السوق لحصول على ما يريدون. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تغليف القصص بسيط وسهل الفهم وأكثر ثراء حول الثقافة الاجتماعية حول الرئيس ومجتمعه. وأيضا أنه لم يوجد إجراء أو بحث عن رواية صدام حسين هذا "اخرج منها يا ملعون" الذي يكون مصدر الدراسة.

³Hussein, Saddam, *Tarian Setan* (Bandung: Percetakan Jelasutra, 2006), hal 109.

ب- منهج البحث

أما منهج البحث الذي استخدمه الباحث في كتابة البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، وأما طريقة جمع المعلومات والبيانات المحتاجة لهذا البحث فيتعتمد الباحث على طريقة البحث المكتبة حيث طالع الباحث على الكتب والدوريات والمقالات والويب التي تتعلق بهذا البحث.

المنهج في أبسط تعريفات وأشملها هي طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة.^٤ والمنهج من ناحية اللغوية هو الطريق الواضح والمنهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم كما يقول ابن منظور: بأن المنهج هو: بين واضح وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا بينا واضحا. ويقول أحمد مطلوب بأن المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي يقود إلى هدف معين في البحث والتأليف أو السلوك.^٥

والمنهج البحث هو مجموعة موحدة من الوسائل أو الطريقة في تفسير الظواهر معين.

والمنهج البحث الأدبي هو طريقة في طلب الحقيقة الأدبية بحفظ لنا التراث من مصادر، واداعتها.^٦ واستخدم الباحث في هذه الكتابة منهج البحث النوعي الذي يستخدم عادة في البحث الأدبي.

يستخدم هذه الكتابة منهج البحث نوعي، يعني لا يقف الباحث في تحليل البيانات فحسبه بل يبذل جهده في تفسيرها وتأويلها، وكانت وتخليها تقريريا وصفيا. ونوع هذه الكتابة هو دراسة المكتبية فهي البحث الذي تكون عملية بيانات والمعلومات من أي نص، إما من الكتب أو المجالات أو الصحف أو الجرائد وغيرها.

^٤ علي جواد طاهر، منهج البحث الأدبي (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٠)، ص. ١٣.

^٥ محمد حبيلص، مقدمة في علم اللغة (عمان: دار الثقافة العربية، ١٩٩٩)، ص. ١٧٥.

^٦ علي جواد طاهر، منهج البحث الأدبي (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٠)، ص. ٢١.

ج- نتائج البحث

١- مفهوم نظرية الصراع

وفقا لهيندارتو، يتم تطبيق الهيمنة في اليونانية القديمة تسمى 'Eugemonia'، كما ذكرت الموسوعة بريتانیکا في الممارسة العملية في اليونان، لإثبات هيمنة المواقف التي تدعّمها البلدان / المدن بشكل فردي، على سبيل المثال من قبل الدولة / مدينة أثينا والاسبرطي، ضد البلدان الأخرى التي تتماشى^٧. وقد طرح الماركسيون الروس فكرة الهيمنة لأول مرة في عام ١٨٨٥ م، ولا سيما من قبل بليخانوف في ١٨٨٣-١٩٨٤ م. وقد وضعت هذه الفكرة كجزء من استراتيجية للإطاحة القيصرية. يشير المصطلح إلى قيادة مهيمنة يجب أن تشكلها البروليتاريا، وممثلوها السياسيون، في تحالف مع مجموعات أخرى، بما في ذلك بعض النقاد البرجوازيين والفلاحين والمفكرين الذين حاولوا إنهاء الدولة البوليسية القيصرية^٨.

تصور لينين أن الهيمنة كانت استراتيجية يقوم بها العمال للحصول على دعم الأغلبية. كأساس للنظرية التي يبنمها Gramsci بشكل منهجي، يتم وضع هيمنة غرامشي في صلتها القوية للغاية بالجوانب الفوقية والأيدولوجية^٩. الهيمنة هي سلسلة من الانتصارات التي تم الحصول عليها من خلال آليات التوافق بدلاً من البلطجة ضد جيش تحرير كوسوفو الاجتماعي الآخر. هناك طرق مختلفة لاستخدامها، على سبيل المثال، من خلال المؤسسات في المجتمع المحلي التي تحدد بشكل مباشر أو غير مباشر البنية المعرفية للمجتمع. ولذلك، فإن الهيمنة هي في الأساس محاولة لدفع الناس إلى تقييم المشاكل الاجتماعية وعرضها في إطار محدد^{١٠}.

⁷Patria, Nezar dan Andi Arief, *Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003) hal 115.

⁸Bocock, Robert, *Pengantar Komprehensif untuk Memahami Hegemoni* (Yogyakarta: Jalasutra, 2007) hal. 22.

⁹Anwar, *Teori Sosial Sastra* (Yogyakarta: Penerbit Ombak, 2010) hal 80.

¹⁰Patria, Nezar dan Andi Arief, *Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003) hal 120-121.

وتشمل القيادة المهيمنة فعل تطوير الموافقة الفكرية والأخلاقية والفلسفية لجميع المجموعات الرئيسية في الأمة. كما تضمن بعداً عاطفياً، حيث كان على القادة السياسيين الذين سعوا إلى تحقيق قيادة الهيمنة أن ينتموا إلى مشاعر الأمم ولا ينبغي أن يبدووا غريبين أو أجنب منفصلين عن الجماهير. دلالات هذا النوع من مفهوم الهيمنة على القضايا النظرية، وخاصة العلاقة بين الفلسفة والنظرية الاجتماعية.¹¹

٢- مفاهيم الصراع

وبالنسبة لغرامشي، فإن مفهوم الهيمنة يعني شيئاً أكثر تعقيداً. يستخدم غرامشي هذا المفهوم لدراسة بعض الأشكال السياسية والثقافية والأيدولوجية للمجتمع، وهي طبقة أساسية يمكن أن تؤسس لقيادتها كشيء مختلف عن شكل قوة الهيمنة. الهيمنة تُدخل البعد الأخلاقي والفكري للقيادة. في إطار نظرية غرامشي هناك على الأقل بعض المفاهيم الرئيسية، وهي الثقافة والهيمنة والأيدولوجية والمفكرين والدولة.¹²

٢.١ الثقافة

ويولي غرامشي اهتماماً كبيراً للثقافة كقوة مادية لها تأثير عملي وضار على المجتمع. ورفض غرامشي في ذلك الوقت مفهوم المعرفة الانسلوبية ورأى البشر يملأون الحاويات فقط ببيانات تجريبية وكتل من الحقائق العقلية التي لم تكن مترابطة مع بعضها البعض، والتي كان لا بد من توثيقها في الدماغ كعمود في قاموس مكن أصحابه من الاستجابة لمختلف محفزات العالم الخارجي. وفقاً لغرامشي، كان مفهوم ثقافة مماثلة خطيرة للغاية، وخاصة بالنسبة للبروليتاريا.

¹¹Bocock, Robert, *Pengantar Komprehensif untuk Memahami Hegemoni* (Yogyakarta: Jalasutra, 2007) hal 40-41.

¹²Faruk, *Revisi Pengantar Sosiologi Sastra: Dari Strukturalisme Genetik sampai Post-Moderenisme* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015) hal. 132.

فهو لا يعمل إلا كأداة لخلق مجتمع لا يمكن تكييفه، مجتمع يؤمن بأنهم متفوقون في وجود بشر آخرين لأنه تم تذكره بالبيانات والحقائق، والذي سرعان ما يذكره في كل فرصة تحولهم بالتالي إلى وصية بينهم وبين الآخرين. وهو يعمل على خلق الفكر الضعيفة وغير الملونة. ولا يعتبر المفهوم المماثل، وفقا لغرامشي، على وجه تحديد الثقافة.

٢.٢ الأيديولوجية

وكثيراً ما يُفسّر مصطلح الإيديولوجيا على أنه نظام فكرة، كما هو الحال عندما يتحدث الناس عن الإيديولوجية الليبرالية أو المحافظة أو الاشتراكية. بالنسبة لغرامشي، الأيديولوجية هي أكثر من مجرد نظام فكرة. وهو يميز بين النظم المتغيرة التي يطرحها بعض المثقفين والنقيات، والأيديولوجية العضوية التاريخية للأيديولوجية المطلوبة في ظل ظروف اجتماعية معينة: بقدر ما تكون الأيديولوجية ضرورية تاريخياً، فإن لها شرعية نفسية: فالإيديولوجية - تنظم البشر، وتعطي مكاناً للبشر للتحرك، وتكتسب وعياً بمواقفهم، ونضالاتهم، وما إلى ذلك. الأيديولوجية ليست خيال فردي، ولكنها تشارك في طريقة العيش الجماعية.¹³

٢.٣ المثقفون

ويوسع غرامشي تعريف المثقفين، وهم جميعاً أشخاص لهم وظائف كمنظمين في جميع مناحي الحياة، وفي مجالات الإنتاج كما هو الحال في المجالات السياسية والثقافية. يرتكب كسر مزدوج في النظرة العامة للمثقفين. إنهم ليسوا فقط مفكرين وكتاباً وفنانين بل منظمين أيضاً مثل موظفي الخدمة المدنية والقادة السياسيين، وهم ليسوا فقط مفيدون في المجتمعات المدنية والدولية، بل أيضاً في أدوات الإنتاج كخبراء آلات ومديرين وفنيين.

¹³Simon, Roger, *Gagasan-Gagasan Politik Gramsci* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), hal 83-84.

المجموعة الفكرية الأولى أعلاه تسمى غرامشي كمجموعة فكرية "عضوية"، في حين تسمى المجموعة الثانية المجموعة الفكرية "التقليدية". وكانت المجموعتان منفصلتان، ولكن تاريخياً يمكن أن تتداخل كل منهما مع الأخرى. والمهم في هذا الصدد هو أن طبيعة العلاقة بين المجموعات ستؤثر بشكل كبير على طبيعة الهيمنة: سواء كان هناك صراع واستقرار بينهما، أو كان هناك ارتباط سياسي وثقافي بين الاثنين، فإن النوع الفكري العضوي يعترف بعلاقتها بفئات اجتماعية معينة، ويوفر التجانس والوعي بوظيفتها، ليس فقط في المجال الاقتصادي ولكن أيضاً في المجال الاجتماعي المثقفون العضويون هم مثقفون مستمدون من بعض جيش تحرير كوسوفو قد يأتون من برجوازية جيش تحرير كوسوفو وتفضلهم، ويمكن أن تأتي أيضاً من الطبقة العاملة. هذه المجموعة اختراقات للجماهير. منحهم نظرة جديدة للعالم وخلق الوحدة بين القاع والعاقل. هذا لا يعني أن الثقافات الجديدة لا تخرج إلا من الإنتاج، ولكن يجب أن تعارض الحس السليم لطرق التفكير الجماهيري التقليدية.¹⁴

٢.٤ الدولة

يميز غرامشي المنطقتين في الدولة: عالم المجتمع المدني والمجتمع السياسي. الأول مهم لمفهوم الهيمنة لأنه منطقة "مصيرية" و"إرادة حرة"، في حين أن الثانية هي عالم العنف والإكراه والتدخل. ومع ذلك، ينتهي العالمان إلى مفهوم الدولة بالمعنى المحدد. الدولة لغرامشي لا تهتم فقط مع المسؤولين الحكوميين، ولكن أيضاً ضباط الهيمنة أو المجتمع المدني.

¹⁴Patria, Nezar dan Andi Arief, *Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003) hal 161-162.

٣- لمحة العامة عن الرواية

"اخرج منها يا ملعون" هي رواية، كتبها الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ما بين عام ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، وتعتبر آخر كتاب كتبه صدام حسين. تدور أحداث الرواية حول شخصيتي حسقيل وابنة القبيلة (نخوة) ولهذا الاسم دالته. أما حسقيل الذي يحوك المؤامرات مدفوعاً بطبيعته وميله الغريزي إلى الشر، فإنه يتمكن من الاستحواذ على إرث القبيلة ويصل إلى موقع قيادتها ثم يواصل سيطرته على القبيلة إذ استولى على ما يساوي دين من عجز عن التسديد من أغنام وإبل وأبقار، كذلك يستولي على بيوت الشعر العائدة إلى من يستطيع التسديد ويبلغ به الأمر.

٤- أشكال الصراع في الرواية

واستناداً إلى المفهوم الذي وصفه غرامشي، يمكن فهم الهيمنة على أنها تتقنها القيادة الأخلاقية والفكرية. حيث القوة هي مجرد أداة للحفاظ على استقرار السلطة ضد الأيديولوجية والأخلاقية وثقافة الحكام. وهكذا يمكن رؤية الهيمنة على أساس الاقتباسات الواردة في الرواية /اخرج منها يا ملعون، على النحو التالي:

٤.١ السلوطية

في هذه الرواية، ظهرت السلوطية بطريقتين:

أولاً، نفع زوجة الملك القبيلة لسلطة: كان الصراع السياسي في رواية الترجمة /اخرج منها يا ملعون لصدام حسين استراتيجية أو تكتيكاً يستخدم لكسب الصراع السياسي. الاستراتيجية أو التكتيكات التي استخدمت شكل التوسع في الزعيم المضطربة ضد قبيلة المختر. بالإضافة إلى توسع زعماء القبائل المضطربة إلى قبيلة المختر، كان هناك أيضاً صراع سياسي في نفوذ المختر والزوجة الرئيسية للقبيلة للسكان.

"وفي عياب شيخ القبيلة، بمعاونة زوجته الشيخ، باستخدامه أسلوب الأغراء، وفراغ الذي

تراكه الغياب وجوه القوم في رحلة الغزو، نظم حسقيل سبكة من مستفيدين، أسحاب

النفوس الضعيفة. وما أنّ خلا الجوا لحسقليل، وباشر يمارس بعض الواجبات كان يمارس الشيخ لو لأبناء عمومته في القبيلة، حتى أمالتهم مصالهم ونفوسهم الضعيفة إليه".^{١٥}

ثم اتفق حسقليل مع زوجة الملك القبيلة:

"كان حسقليل قد اتفق مع الشيخ على الكثير مما يضمه بما في ذلك أن يحل شيخا محل

شيخ القبيلة المضطرة، واعداد أياها بازواجها بعد ذلك، التقوم هي بدوارها بين النساء".^{١٦}

إن رحيل الرأس وزعماء قبائل المضطرة خلال توسع قبيلة المختره استخدم المختره للسيطرة على قيادة

قبيلة المضطرة. فخانت زوجة الملك القبيلة:

"كانت زوجة الشيخ القبيلة المضطرة قد أستغلت تقليدا عند النساء العرب هو أن

يقسمن بأن لا يستقبلن الرجال في مخادعهن عندما يكونون، فرادي أو جماعات، في موقف

غير مشرقة، لذلك التقت بنساء القبيلة. وحرصتهن على أزواجهن ليهجرهن في المخادع،

واعلنت أنها لن تستقبل زوجها في مخادعها منذ ذلك اليوم، وأنها ستطرده من البيت الكبير الى

بيت يبنونه له بعيدا عن البيت الكبير، سيكون في ريثما بقرر القبيلة مصيره، فإن جردته القبيلة

من صفة المشيخة، طردته نهائيا من حياته وقالت " هذا هو عهدي أمامكن".

"أثار القرار الشيخ حماس النسوة، لأنهن لم يكون يعرف نواياها الحقيقية وفي كل الأحوال،

كان قرار الامتناع عي قبول الرجال في المخادع تقليدا لعرايبات في علقتهن بأزواجهن أن

أصابعهم ما ينتقصهم. ولأن صوفة النقيصة تنطبق على من يهرب من جهات القتال، فقد

انطبق القانون على أولئك الهاربين من المعركة، وهو اجراء يحض على الموقف العلى".^{١٧}

ثانيا، تأثير شيخ الروم ورؤساء القبيلة: قمع الرواية هو احتلال لكل من يعوق خطى

حسقليل وقبيلة الرومان. بالإضافة إلى احتلال كل من يعوق خطى حسقليل والقبائل الرومانية،

^{١٥} صدام حسين، اخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٣١.

^{١٦} صدام حسين، اخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٤٣.

^{١٧} صدام حسين، اخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٤٤.

هناك أيضا قمع قتل النساء والأطفال.

"وهنا قام حسقييل بيقول: إخوا راشد، اترق الرجل يرحل، ولا تعلملوا لنا قصة ظ، يا إخوان نحن لسنا يصدد ان نستغل ببعضنا الآن، فذلك شان آخر، قد يأتي وفته لاحقا. لا يضيعوا علينا فرصة تدبير أمرنا، ثما استدار ليمس في أذن شيخ أكبر عشيرتين في القبيلة، كان أحدهما يجلس على يمينه، والأخر على يساره".

سوف يعاقبه شيخ الروم على موفق لا تقلفوا... قال حسقييل ذلك ليجر الخواطر، ولكي لا تضيع عليه الفرصة التي خطط بها، حتي اسحب الرجل السجاع هو من تبيعه من سبب قبيلة".^{١٨}

ثم ارشد حسقييل الوسيط في اختيار السلطان كأنه عادلا:

"هنا قال حسقييل: يا هالرابع في مثل هذا الجو، من الصعب أن نختر من بيننا شيخا القبيلة، أخشى أن تحصل مذبحه بيننا، إذا وحده القبيلة، أشير عليكم بأن نحكم في أمرنا شيخا القبيلة الرومية، فهو رجل حصيف، وفوق ذلك شيخ أكبر وأقوى قبيلة، وهو فوق كل ذلك، تحمل عبء مخاطر الطريق ليجاورنا هو وقبيلته، أليس من الحكمة أن فرصة ان يقول في أمرنا رأيه، وهو شرف كبير لنا لا يدانيه شرف؟".^{١٩}

ثم بالسياسة مع شيخ الروم، يكون حسقييل رئيسا:

"أجد صعوب كبيرة في أن اختار واحد منكم، بعد أن رأيت ما أنتم عليه من فرقة، لذلك أرى، من اجل مصلحة القبيلة، ان يكون حسقييل شيخ قبيلتكم... أن حسقييل ذو تدبير، وهو يصانع سلاح، وله كالات للمال ودعاية كبيرة، ويقوم معنا علاقات نثق بها وتأمينها".^{٢٠}

يُظهر الاقتباس أعلاه أيديولوجية السلطوية على شخصيات حسقييل. حاول تولي مهام

^{١٨} صدام حسين، اخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٥٠.

^{١٩} صدام حسين، اخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٥١.

^{٢٠} صدام حسين، اخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٥١.

الرؤساء بغض النظر عن أفراد العائلة الآخرين. في هذه الحالة تعاون حسقيل مع الزوجة الرئيسية السابقة للقبيلة لأنه كان وعداً بأن تكون ملكة. في النص أعلاه هو أيضا ينظر الاستراتيجية السياسية حسقيل للحكم من خلال التأثير على زعيم القبيلة الرومانية وغيرها من زعماء القبائل.

فهذه من أسباب الصراع في المجتمع. تضارب المصالح الاقتصادية بسبب حرية المحاولات كثير، حتى مجموعات رجال أعمال كثيرة فيما بين بعضها البعض تنازعت في منطقة السوق لتطوير أعمالها أما بنسبة تضارب المصالح السياسية فيعود سببه إلى نزاع المصالح بين رجال السياسة.²¹

٤.٢ رأسمالية

في هذه الرواية، ظهرت رأسمالية بطريقتين: أولاً، نفع المال والثروة لسلطوية: "وقال حسقيل: الشخص الذي سيكون زعيم القبيلة يجب أن يكون لديه أشخاص، لأنه يجب أن يدفع فوائد على الأقل ديوننا في شراء الأسلحة أو غيرها من الديون. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المرء أن يفهم الاستراتيجية حتى تتمكن من إدارة أشياء مختلفة في هذه القبيلة، بالإضافة إلى الحلفاء مثل القبائل الرومانية التي أصبحت جزءاً منا. كما يجب أن يكون قادراً على أخذ الأمل والأيتام بعد هزيمتهم في الحرب" هاسقيل يضيف خطابه. قال حسقيل ذلك ليقود وعياً جماهيرياً بأنه هو الذي يستحق منصب زعيم القبيلة".²²

ثانياً، مشاركة مع شيخ الروم لسلطة إقتصادية والأسواق:

"والآن يستور دونه من العراق هو النقط والقار، والتمر، وكلهه، عداد الجنوب، لم

²¹Burhan Nurgiyantoro, *Teori pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2013) h. 179.

²²Hussein, Saddam, *Tarian Setan* (Bandung: Percetakan Jalasutra, 2006) hal. 109.

يكن أحد ممن يجور هم يملك بديلا عنها، فقد اضطروا إلى أن يسمحوا للقبائل بأن تستورود من العراق ومن غير شروط. تسببت المكاتب التي أسسها حسقيل، أو تلك التي أسسها بصورة مشتركة مع روم في عدوات واسعة بين القبائل العرب ضد حسقيل وضد روم بعده. لأنهم تضاملوا مع حسقيل في تجارته الإستغلالية، عدا عن الأرباح الفاخشة التي كان يتقاضاها من الربا. سواء من الحلال وكالته ومكاتبه المتخصصة، أو تلك التي أسسها حسقيل بصورة مشتركة مع روم".^{٢٣}

يُظهر المقتطف أعلاه أيديولوجية الرأسمالية على شخصية حسقيل، حيث يقترح حسقيل أن يكون الزعيم شخصاً ذا ثروة، يستطيع أن يدفع الدين الحكومي ولديه القدرة على وضع الاستراتيجيات. حسقيل بمحاولاته المقترحة لقيادة الرأي الجماهيري بأنه كان جديراً بأن يكون قائداً. هنا يمكننا أن نرى رائحة رأسمالية أن الثروة هي أداة للحكم. ولرفع الثروة، أتن حسقيل أيضاً التجارة والسوق من خلال تشكيل مكتب تجاري يتعاون مع القبائل الرومانية. وعلى أفراد القبيلة أن يبيعوا بضائعهم الزراعية إلى حسقيل.

٤.٣ التخريب

لتقوية المكانة، انتشر حسقيل التخويف بين الرعية بقتل الأذبحه وحرق المزرعة. "لكنهما هنا ردا على إعتاقهما، رغم مالحقاه من أذا بالناس، ومنه قتلا المواحشي او الإستيلاء عليها وحرق المزرعات وقطع النخيل ومع ذلك ردا واتبعاهما مهزومين أمام أي قوة أو قبيلة. يزدادون حقا على المنطقة ويزدادون أمعانا في القتل وحرق المزرعات وقتل الحيوان التي لم يستطيعوا الإستيلاء عليها ونقلها إلى حيث ديارهم.. ولم يسلم منهم حتى النساء والأطفال، حيث ان يبقوا احد يحيمهم ن بل صار لكل يكارههم من الشرق المنطقة الى

^{٢٣} صدام حسين، اخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٥٣.

غربها ومن الشمالها الى جنوبها.. وعبثا حاول شيوخ القبائل، زرفات وحدانا، أن يقعدوا حسقيل وشيخ قبيلة الروم، بتغيير مراقفهما... وارهبق الناس من حولهما جراء من عدم الإستقرار والحروب، وبدأ الفقر يدب بسبب الأتاوات التي فرضها عبى الناس، وعد الزامهم بان يكون كل نشاط تجاري أو اقتصادي بوجه عام مع حسقيل وكالته ومع رئيس قبيلة الروم زقبيلة حكما على ان يفرضا أشعار يشترئانه ويبيعهنه".^{٢٤}

الاقتباس أعلاه يبين معاملة التخريب. كان قتل الماشية وحرق المنتجات الزراعية ومصادرة السلع القبيلية الأخرى تتويجاً للسلطوية والرأسمالية التي لم تدم طويلاً. وقد تجلى ذلك في الحدث الذي كان حسقيل سيرتكب أعمال الشغب عندما خسر الحرب. أقوى شعور من الطبيعة يجعلها غير قادرة على قبول الهزيمة. خسارة الحرب لا تجعل حسقيل واعية على نحو متزايد لتصبح قاسية على نحو متزايد والإثراء الذاتي. كما أن الفقر متفشى بين الناس بسبب موقف حسقيل.

سيطرت قوات سليم حتى قهر الرومان وهاسق في وقت الحرب بين الرومان وحسقيل ضد قوات سليم. وكانت عواقب الصراعات تتعلق بإتلاف الممتلكات وفقدان النفس البشرية في شكل حرمان من الماشية، وحرق المنتجات الزراعية حتى أنها تقتل النساء والأطفال.

د- الخلاصة

ومن أهم نتائج التي وجدها الكاتب أن أشكال الصراع في الرواية "أخرج منها يا ملعون" هو نفع زوجة الملك القبيلة لسلطة، وتأثير شيخ الروم ورؤساء القبيلة، ونفع المال والثروة لسلطوية، ومشاركة مع شيخ الروم لسلطة الإقتصادية والأسواق.

^{٢٤} صدام حسين، أخرج منها يا ملعون (البغداد: دار الحرية، ٢٠٠٣)، ٥٥.

المراجع

أحمد شائب. ١٩٦٤. *أصول النقد الأدب*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

صدام حسين، ٢٠٠٣. *أخرج منها يا ملعون*. البغداد: دار الحرية.

Anwar. 2010. *Teori Sosial Sastra*. Yogyakarta: Penerbit Ombak.

Bocock, Robert, 2007. *Pengantar Komprehensif untuk Memahami Hegemoni*. Yogyakarta: Jalasutra.

Burhan Nurgiyantoro. 2003. *Teori pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press.

Faruk, 2015. *Revisi Pengantar Sosiologi Sastra: Dari Strukturalisme Genetik sampai Post-Moderenisme*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Patria, Nezar dan Andi Arief. 2003. *Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Pawestri Shalikhatin. 2015. Skripsi: *Hagemoni Kekuasaan Dalam Novel Bibir Merah Karya Achmad Munif*. Yogyakarta, Universitas Negeri Yogyakarta.

Simon, Roger. 2004. *Gagasan-Gagasan Politik Gramsci*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.